مَسْأَلَةُ الاِخْتِلافِ في أصْلِ اشْتِقاقِ الاِسْمِ[1]

İsim Sözcüğünün Kökeni

ذَهَبَ الكوفِيّونَ إلى أنَّ الاِسْمَ مُشْتَقٌّ مِن الوَسْمِ –وهو العَلامَةُ– وذَهَبَ البَصْرِيّونَ إلى أنَّه مُشْتَقٌّ مِن السُّمُوِّ–وهُو العُلُوُّ.

أمَّا الكُوفِيُّونَ فَاحْتَجّوا بِأنْ قَالوا: إنَّمَا قُلْنَا إنَّه مُشْتَقٌّ مِن الوَسْمِ لِأَنَّ الوَسْمَ في اللُّغَةِ هوَ العَلامَةُ، والاِسْمُ وَسْمٌ عَلى المسَمَّى، وعَلامَةٌ لَه يُعْرَفُ بِهِ، أَلا تَرَى أنَّكَ إذا قُلْتَ زَيْدٌ أوْ عَمْرٌو دَلَّ عَلى المسَمَّى، فَصَارَ كَالوَسْمِ عَليهِ؟ فَلِهذا قُلْنَا: إنَّه مُشْتَقٌّ مِن الوَسْمِ، ولِذلكَ قَالَ أبو العَبّاس أَحمدُ بْنُ يَحْيى ثَعْلَب: الاِسْمُ سِمَةٌ تُوضَعُ عَلى الشيء يُعْرَفُ بِهَا. والأَصْلُ في اسْمٍ وَسْمٌ، إلا أنَّه حُذِفَتْ مِنه الفَاءُ التي هِيَ الواوُ في وَسْمٍ، وزِيدَتْ الهَمْزَةُ في أَوَّلِهِ عِوَضاً عَن المحْذوفِ، ووَزْنُه إِعْلٌ، لِحَذْفِ الفَاءِ مِنه.

وأمّا البَصْرِيّونَ فَاحْتَجّوا بِأَنْ قَالوا: إنَّمَا قُلْنَا إنَّه مُشْتَقٌّ مِن السُّمُوِّ لِأَنَّ السُّمُوَّ في اللّغَةِ هُو العُلُوُّ، يُقَالُ: سَمَا يَسْمُو سُمُوّاً، إذَا عَلا، ومِنه سُمِّيَتْ السَّمَاءُ سَمَاءً لِعُلُوِّهَا، والاِسْمُ يَعْلُو عَلى المسَمَّى، ويَدُلُّ عَلى مَا تَحْتَه مِن المعْنَى، ولِذَلِكَ قَالَ أبو العَبَّاس مُحمّد بن يزيد المبَرِّد: الاِسْمُ مَا دَلَّ عَلى مُسَمًّى تَحْتَه، وهذا القَوْلُ كَافٍ في الاِشْتِقاقِ، لا في التّحْديدِ، فلَمَّا سَمَا الاِسْمُ عَلى مُسَمَّاهُ وعَلا عَلى مَا تَحْتَه مِن مَعْنَاهُ دَلَّ عَلى أَنَّه مُشْتَقٌّ مِن السُّمُوِّ، لا مِن الوَسْمِ.

ومِنهمْ مَن تَمَسَّكَ بِأَنْ قَالَ: إنَّمَا قُلْنَا إنَّه مُشْتَقٌّ مِن السُّمُوِّ وذَلِكَ لِأَنَّ هذه الثَّلاثَةَ الأَقْسَامَ –التي هِيَ الاِسْمُ والفِعْلُ والحَرْفُ– لَهَا ثَلاثُ مَرَاتِبَ، فَمِنْهَا مَا يُخْبَرُ بِهِ ويُخْبَرُ عَنْهُ وهُو الاِسْمُ، نَحْوُ "اللهُ رَبُّنَا، ومُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا" ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَأَخْبَرْتَ بِالاِسْمِ وعَنْهُ، ومِنْهَا مَا يُخْبَرُ بِهِ ولا يُخْبَرُ عَنْه، وهُو الفِعْلُ، نَحْوُ "ذَهَبَ زَيْدٌ وانْطَلَقَ عَمْرٌو" ومَا أَشْبَهَ ذَلكَ، فَأَخْبَرْتَ بِالفِعْلِ، ولَوْ أَخْبَرْتَ عَنه فَقُلْتَ "ذَهَبَ ضَرَبَ، وانْطَلَقَ كَتَبَ" لَمْ يَكُنْ كَلاماً؛ ومِنْهَا مَالا يُخْبَرُ بِهِ ولا يُخْبَرُ عَنْهُ، وهو الحَرْفُ، نَحْوُ "مِنْ، ولَنْ، ولَمْ، وبَلْ" ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؛ فَلَمَّا كَانَ الاِسْمُ يُخْبَرُ بِهِ ويُخْبَرُ عَنْهُ، والفِعْلُ يُخْبَرُ بِهِ ولا يُخْبَرُ عَنهُ، والحَرْفُ لا يُخْبَرُ بِهِ ولا يُخْبَرُ عَنهُ، فَقَدْ سَمَا (الاِسْمُ) عَلى الفِعْلِ والحَرْفِ: أيْ عَلا، فَدَلَّ عَلى أَنَّهُ مِن السُّمُوِّ. والأَصْلُ فيهِ سِمْوٌ عَلى وَزْنِ فِعْلٍ–بِكَسْرِ الفَاءِ وسُكونِ العَيْنِ–فَحُذِفَتْ اللامُ التي هِيَ الواوُ وجُعِلَتِ الهَمْزَةُ عِوَضاً عَنهَا، ووَزْنُه إفْعٌ؛ لِحَذْفِ اللامِ مِنه.

[1] Mustafa Catal, *Nusûs ve Mesâil Nahviyye ve Sarfiyye*, s. 108-113.

وأمَّا الجَوابُ عَن كَلِماتِ الكوفيّينَ: قَوْلُهُمْ " إنَّمَا قُلْنَا إنَّه مُشْتَقٌّ مِن الوَسْمِ لِأَنَّ الوَسْمَ في اللُّغَةِ هوَ العَلامَةُ والاِسْمُ وَسْمٌ عَلى المسَمَّى، وعَلامَةٌ لَه يُعْرَفُ بِهِ" قُلْنَا: هذا وإنْ كَانَ صَحِيحاً مِن جِهَةِ المعْنَى إلا أنَّه فَاسِدٌ مِن جِهَةِ اللَّفْظِ، وهذه الصِّنَاعَةُ لَفْظِيَّةٌ؛ فَلا بُدَّ مِن مُرَاعَاةِ اللَّفْظِ. ووَجْهُ فَسَادِهِ مِن جِهَةِ اللَّفْظِ مِن خَمْسَةِ أَوْجُهٍ:

الوَجْهُ الأَوَّلُ: إذا أَجْمَعْنَا عَلى أنَّ الهَمْزَةَ في أَوَّلِهِ هَمْزَةُ التَّعْويضِ، وهَمْزَةُ التَّعْويضِ إنَّمَا تَقَعُ تَعْويضاً عَن حَذْفِ اللامِ، لا عَن حَذْفِ الفَاءِ، ألا تَرَى أنَّهم لَمّا حَذَفُوا اللامَ التي هِيَ الوَاوُ مِن "بَنَوٍ" عَوَّضُوا عَنها الهَمزةَ في أَوَّلِه فَقالوا: "اِبْنٌ"، ولَمَّا حَذَفُوا الفَاءَ التي هِيَ الوَاوُ مِن "وِعْدٍ" لَمْ يُعَوِّضُوا عَنْها الهمزةَ في أَوَّلِه فَلَمْ يَقولوا "إعْدٌ"، وإنَّمَا عَوَّضُوا عَنْهَا الهَاءَ في آخِرِه فَقالوا: عِدَةٌ؛ لأَنَّ القِيَاسَ فيمَا حُذِفَ مَنه لامُه أنْ يُعوَّضَ بِالهَمزةِ في أَوَّلِه، وفيمَا حُذِفَ مِنه فَاؤُه أنْ يُعَوَّضَ بِالهَاءِ في آخِرِه، والذي يَدُلُّ عَلى صِحَّةِ ذَلكَ أنَّه لا يُوجَدُ في كَلامِهم مَا حُذِفَ فَاؤُه وعُوِّضَ بِالهمزَةِ في أَوَّلِه، كَمَا لا يُوجَدُ في كَلامِهِم مَا حُذِفَ لامُهُ وعُوِّضَ بِالهَاءِ في آخِرِه، فَلَمَّا وَجَدْنَا في أَوَّلِ هَمْزَةَ التَّعْويضِ عَلِمْنَا أنّه مَحْذوفُ اللامِ، لا مَحْذوفُ الفَاءِ؛ لِأَنَّ حَمْلَهُ عَلى مَا لَهُ نَظيرٌ أَوْلَى مِن حَمْلِهِ عَلى مَا لَيْسَ لَهُ نَظيرٌ؛ فَيَدُلُّ عَلى أنَّهُ مِن السُّمُوِّ لا مِن الوَسْمِ.

الوجْهُ الثَّانِي: أنَّكَ تَقولُ "أَسْمَيْتُه" ولَوْ كَانَ مُشْتَقًّا مِن الوَسْمِ لَوَجَبَ أَنْ تَقولَ "وَسَمْتُهُ" فَلَمّا لَمْ تَقُلْ إلا "أَسْمَيْتُ" دَلَّ عَلى أنّه مِن السُّمُوِّ، وكَانَ الأَصْلُ فيه أَسْمَوْتُ"، إلا أَنَّ الواوَ التي هِيَ اللامُ لَمَّا وَقَعَتْ رَابِعَةً قُلِبَتْ يَاءً، كَمَا قَالوا: أَعْلَيْتُ، وأَدْعَيْتُ، والأصْلُ: أَعْلَوْتُ، وأَدْعَوْتُ، إلا أنّه لِمَا وَقَعَتِ الوَاوُ رَابِعَةً قُلِبَتْ يَاءً، فكذلِكَ هَاهُنَا.

الوَجْهُ الثَّالِثُ: أنَّكَ تَقولُ في تَصْغيرِهِ "سُمَيٌّ" ولَوْ كَانَ مُشْتَقًّا مِن الوَسْمِ لَكَانَ يَجِبُ أنْ تَقولَ في تَصْغيرِهِ "وُسَيْمٌ" كَمَا يَجِبُ أنْ تَقولَ في تَصْغيرِ زِنَةٍ: وُزَيْنَة، وفي تَصْغيرِ عِدَة: وُعَيْدَة؛ لِأَنَّ التَصْغيرَ يَرُدُّ الأشْيَاءَ إلى أُصولِهَا، فَلَمَّا لَمْ يَجُزْ أَنْ يُقَالَ إلا سُمَيّ دَلَّ عَلى أَنَّه مُشْتَقٌّ مِن السُّمُوِّ، لا مِن الوَسْمِ.

الوَجْهُ الرَّابِعُ: أَنَّكَ تَقولُ في تَكْسيرِهِ "أسْمَاء" ولَوْ كَانَ مُشْتَقًّا مِن الوَسْمِ لَوَجَبَ أنْ تَقولَ: أَوْسَام، وأَواسِيم، فَلَمّا لَمْ يَجُزْ أنْ يُقَالَ إلا أسْمَاء دَلَّ عَلى أَنَّه مُشْتَقٌّ مِن السُّمُوِّ، لا مِن الوَسْمِ.

الوَجْهُ الخَامِسُ: أَنَّه قَدْ جَاءَ عَن العَرَبِ أَنَّهم قَالوا في اسْمٍ : سُمًى، عَلى مِثالِ عُلًى، والأصْلُ فيهِ سُمَوٌ، إلا أَنَّهم قَلَبُوا الوَاوَ مِنه أَلِفاً لِتَحَرُّكِها وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَصَارَ سُمًى، قَالَ الشَّاعِرُ:

واللهُ أَسْمَاكَ سُمًى مُبَارَكَا آثَرَكَ اللهُ بِهِ إيثَارَكَا

د –مُلاحَظَات نَحْوِيَّة: نَائِبُ الفَاعِل

Birinci dersimizde, malum/etken çatılı fiille kurulmuş bir fiil cümlesinde, meçhule çevirme işleminden sonra cümle tekrar ifade edilirken, önceki cümlede meful olan ögenin artık nâib-i fâil konumuna yükseldiğini görmüştük. Meful iken nâib-i fâil olan öge nasb konumundan ref konumuna yükseldiği için, fâilin irabı nasılsa aynı şekilde irab olunur. Fâil ile fiil arasında uyum olması gerektiği gibi, nâib-i fâil ile meçhul fiil arasında da uyum olması gerekir. Örnekler:

أَكَلَ الأَوْلادُ الطَّعامَ بَعْدَ الأَكْلِ – أُكِلَ الطَّعَامُ بَعْدَ الأَكْلِ

شَاهَدَ المُشْتَرِي المعْرُوضَاتِ بِإِعْجَابٍ – شُوهِدَتْ المعْرُوضَاتُ بِإِعْجَابٍ

اِنتَخَبَ أَعْضَاءُ البَرلَمَانِ رَئِيسَ الجُمهُورِيَّةِ – أُنتُخِبَ رَئِيسُ الجُمهُورِيَّةِ

Şayet yeni cümlede nâib-i fâil olacak meful, fiile bitişmiş (muttasıl) zamir ise, bu durumda fâil atıldıktan sonra zamirin meçhul fiile uygun merfu muttasıl formu nâib-i fâil olarak fiile bitişir. Örnekler:

أَكْرَمْتُكُمْ – أُكْرِمْتُمْ / أُكْرِمُكُمْ – تُكْرَمُونَ

عَاقَبَنَا الأُسْتَاذُ بِسبَبِ تَأَخُّرِنَا عَن الدَّرسِ – عُوقِبْنَا بِسبَبِ تَأَخُّرِنَا عَن الدَّرسِ

Meçhule çevrilecek fiil mefulünü doğrudan değil, dolaylı olarak almışsa (mefulün bih gayr-i sarih), bu durumda yeni cümlede nâib-i fâil bu câr-mecrûrlı yapı yeni cümlenin nâib-i fâili olacağı için, uyum artık fiille değil, harfi cerli yapıdan sonra gelen isim veya zamirde aranacaktır. Fiil ise daima müfred-müzekker olur. Örnek:

مَرَرتُ بِزَيْنَبَ – مُرَّ بِزَيْنَبَ / غَضِبَ المعَلِّمُ عَلى الطُّلابِ – غُضِبَ عَلى الطُّلابِ

Nâib-i fâil, câr-mecrurlu yapı olursa, lafzen değil mahallen merfu olur.

Mekân veya zaman zarfı olan mefulden nâib-i fâil yapılırken dikkat edilecek husus, bu zarfın mutasarrıf yani merfu, mansub veya mecrur olabilecek durumda bulunması, mefulün fîh olarak dâimâ mansub haldeki zarflardan olmaması gerekir. Örnek:

سِرْتُ فَرسَخاً – سِيرَ فَرسخٌ / صَامَ عَليٌّ رَمَضَانَ – صِيمَ رَمَضَانُ